إعادة تقييم لقب "النّحوي" للمستشرقين المختصين في اللّغة العربيّة - "أوغست فيشر" نموذجا

Reassessing the Epithet "the Grammarian" for Specialized Orientalists in Arabic Studies — August Fischer as a Case Study

بربارعبد الرحمان

جامعة تيسمسيلت (الجزائر)، Etd.berbar. abderrahmane@univ-tissemsilt.dz

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2026 / 02 / 03	2026 / 03 / 01	2026 / 06 / 01

مُلَخَّصُ البَحث

تهدف هذه الدراسة إلى إعادة تقييم مشروعية إطلاق لقب «النحوي» على المستشرقين المتخصّصين في اللّغة العربية، مع اعتماد حالة أوغست فيشر أنموذجاً تحليلياً، وتعتمد المنهجية على تحليلٍ مقارن بين نموذج «النّحوي» في التراث العربي الإسلامي والفيلولوجي الغربي، إذ تركّز الدّراسة على مشروعه المعجمي التاريخي «كنز اللّغة العربية» وأعماله التعليمية لإظهار أن مقاربته توثيقية وتاريخية وليست معيارية، وتستنتج الدّراسة أن وسم فيشر بـ«النحوي» يعدّ خطأً تصنيفياً، إذ أن عضويته في مجمع اللّغة العربية بالقاهرة تُفهم بأنَّ الاعتراف بمنهجيته الفيلولوجية وحداثية المؤسسة لا إدماجًا له في النّحو التّقليدي، وتوصي باعتماد مصطلحات مثل «فيلولوجي»، «عالم لغوي»، أو «معجمي تاريخي» للحفاظ على وضوح المفاهيم.

الكلمات المفاتيح: النحوي، الفيلولوجيا، أوغست فيشر، المعجم التّاريخي، مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة.

Abstract

"This study seeks to critically reassess the validity of designating Arabist Orientalists as 'Grammarians' (*Nuḥāt*), employing August Fischer as an analytical case study. Methodologically, the research relies on a comparative analysis vis-à-vis the archetypal 'Grammarian' model within the Arab-Islamic tradition. By examining Fischer's historical lexicon project, 'The Treasure of the Arabic Language' (*Kanz al-Lugha al-ʿArabiyya*), alongside his pedagogical works, the study demonstrates that his approach was primarily documentary and historical rather than prescriptive.

Consequently, the study concludes that labeling Fischer a 'Grammarian' constitutes a taxonomic error. His membership in the Academy of the Arabic Language in Cairo should be interpreted as an acknowledgment of his philological methodology and the institution's modernity, rather than his assimilation into traditional Arabic grammar. Accordingly, the study recommends adopting terms such as 'Philologist,' 'Linguist,' or 'Historical Lexicographer' to ensure conceptual clarity."

keywords: Nahwi (Arabic grammarian), Philology, August Fischer, Historical lexicography, Academy of the Arabic Language (Cairo).

1.مقدمة:

تطرح العلاقة الفكرية بين التّراث اللّغوي العربيّ والدّراسات الاستشراقية إشكالية عميقة تتجاوز مجرّد تقييم الإسهامات العلمية لتصل إلى جوهر الهويّة المعرفيّة للباحث، ومن أبرز تجلّيات هذه الإشكالية التّساؤل حول مدى صحّة إطلاق لقب "النّحوي (Nahwi)"، وهو مصطلح متجذّر في التّراث العربي الإسلامي، رغم أنه يوجد من درس النّحو العربي واللّغة وآدابها ممن ليس من أهل العربيّة في شيء، وهنا جاء هذا المقال لينظر في مدى إطلاق هذا اللّقب على عالم غربي متخصّص في اللّغة العربيّة، مهما بلغت درجة إتقانه وبراعته.

فهل هذا اللّقب مجرد مرادف لـ"عالم اللغة" أو"الفقيه اللغوي (Grammarian/Linguist)"، أم أنه يحمل في طياته حمولة معرفية ومنهجية وغائية تجعله حكراً على من ينتمي إلى منظومة فكريّة محدّدة؟

الإجابة عن هذا السّؤال ليست مسألة كفاءة لغويّة، بل هي قضيّة "نموذج معرفي (Paradigm)"فهناك فرق جوهري بين "النّحوي" و"الفيلولوجي (Philologist)"؛ فهما يمثّلان هويّتين علميّتين متمايزتين، تشكّلتا بفعل أهداف ومناهج وأنساب فكرية مختلفة.

فالنّحوي العربي - مثل سيبويه وابن جني - ينهض بدور الحافظ لمعيار لغوي مقدّس، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنّص القرآني، وهدفه الأساس هو صون اللّغة من الخطأ (اللّحن) وتقعيد القواعد لضبط الاستعمال الصّحيح.

أما الفيلولوجي الغربي، فهو يمثل دور الموثّق العلمي للظّواهر اللّغوية، وهدفه هو الوصف والتّحليل والتّأريخ لتطوّر اللّغة عبر العصور، دون إصدار أحكام معيارية.

في هذا السّياق، تبرز حالة المستشرق الألماني أوغست فيشر (August Fischer, 1865-1949) باعتبارها حالة دراسية مثالية لاختبار هذه الفرضية، ففيشر لم يكن مجرد باحث متمكن من العربيّة، بل كان حجّة في اللّغات الشّرقية، وصاحب مشروع معجمي تاريخي طموح، والأهم من ذلك أنه حظي باعتراف رسمي من أعلى هيئة لغويّة في العالم العربي، وهي عضويته في مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة منذ تأسيسه، وهذا الاعتراف يجعل التّساؤل حول أحقيته بلقب "نحوي" أكثر إلحاحاً وعمقاً.

يسعى هذا المقال إلى تفكيك هذه الإشكالية عبر تحليل مقارن للمنظومتين المعرفيتين، عن طريق مفهوم "النّحوي" في التّراث العربي الإسلامي، وتحديد أصوله المنهجية وغاياته المعيارية، ثم ينتقل إلى استعراض المناهج الفيلولوجية التي اعتمدها المستشرقون في دراسة العربيّة، مبرزاً الاختلافات الجوهرية في الأهداف والأدوات.

2.تشريح هويّة "النّحوي" في التّراث العربي الإسلامي:

لقب "النّحوي" ليس مجرّد توصيف لمتخصّص في قواعد اللّغة، بل هو هويّة علميّة متكاملة لها أبعادها المعرفيّة والمنهجيّة والغائية، ولكي نضع معياراً دقيقاً للمقارنة، لا بدّ من تفكيك هذه الهويّة والوقوف على مكوّناتها الأساسية التي تميزها عن غيرها من التخصصات اللغوية، فالنحوي ليس مجرد "عالم لغة"، بل هو باحث يعمل ضمن إطار معرفي وهدفي محدد، يمنحه خصوصيته ويحدد طبيعة ممارسته العلمية.

وعلم النّحو هو أحد أهمّ علوم العربيّة، نشأ استجابة لحاجة ملحّة ظهرت مع اتّساع رقعة الإسلام ودخول غير العرب في الدين، مما أدى إلى ظهور اللّحن في الكلام العربي، فخشي العلماء أن يؤثر ذلك على فهم القرآن والحديث، فاستنبطوا قواعد تضبط اللّسان وتمنع الخطأ في التّعبير والفهم.

وفي هذا يقول ابن جني في الخصائص: «هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره ...ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها»[1].

ويُجمع العلماء على أن النّحو علم مستنبط بالقياس والاستقراء من كتاب الله تعالى والكلام الفصيح، ومعرفته فرض كفاية، إذ يحتاج إليه لفهم معاني القرآن والسّنة، وصيانة اللّسان من الخطأ، وتحقيق الفصاحة، ويقول ابن خلدون: «استنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه بالأشباه مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع... واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو»[2].

وجاء في "تاج العروس" يُقال: «وهو إعراب الكلام العربي... ولذلك سمي يوحنا الإسكندارني يحيى النّحوي الذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيين»[3]، ومن هنا نقول أن النّحو في أيسر مفهوم له هو: **علم يُعنى بضبط أواخر الكلمات العربية إعرابًا وبناءً، وفق قواعد مستنبطة من كلام العرب الفصيح، بهدف سلامة التّعبير من الخطأ، وتحقيق الفصاحة، وفهم معاني القرآن والسّنة وكلام العرب.**

أما النّحوي في الاصطلاح هو العالم بعلم النّحو، أي الذي يشتغل بضبط قواعد الإعراب وتصريف الكلام العربي، ويُعنى بتحقيق صحّة التّركيب العربي وفق سنن العرب في كلامهم، ويقول التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: «وفي الاصطلاح اسم لعلم من العلوم المدوّنة وقد سبق في المقدّمة. وصاحب هذا العلم يسمى نحويا، والنّحويون الجمع...»[4]، وهذا يوضح أن النّحوي هو من تخصّص في علم النّحو المدوّن، أي الّذي يدرس القواعد التي استنبطها العلماء من كلام العرب الفصيح»، وهنا يجوز أن يكون النّحوي هنا العالم بالإعراب أي الّذي يميّز ويضبط الإعراب في الكلام العربي.

قال الأزهري: «ثبت عن أهل يونان فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نحوا؛ ويقولون: كان فلان من النّحويين، ولذلك سمي يوحنا الإسكندراني يحيى النّحوي الّذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيين»[5]، وهذا يربط مصطلح النّحوي بالبحث الدقيق في الألفاظ وقواعدها، ويشير إلى أن النحوي هو من يعتني بتحليل الكلام وضبطه.

فخلاصة الأمر أن النحوي في الاصطلاح: هو العالم الذي يضبط قواعد الإعراب والتّصريف في اللّغة العربيّة، ويستنبطها من كلام العرب الفصيح، ويقيس عليها، ويهدف إلى تحقيق الفصاحة في الكلام العربي، ويُسمى صاحب هذا العلم "نحوياً"، ويُعد علمه من العلوم التي تميّز أهل العربيّة عن غيرهم، ويُعتبر علمه من فروض الكفاية في الأمة.

فالنّحو له غاية معيارية (Prescriptive) لم تنشأ من فراغ، بل ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بهدف ديني وحضاري أسمى، وهو حفظ النّص القرآني من اللّحن والتّحريف. فقد نشأ النّحو أولاً "لحفظ النّص القرآني، وصيانته من

الاختلاف واللّحن، ثم تحوّل بعد ذلك ليكون معيناً على فهمه، وكان ظهور اللّحن نتيجة طبيعية لاختلاط العرب بغيرهم من الأمم بعد الفتوحات الإسلامية، مما استدعى وضع قواعد ضابطة للحفاظ على: سلامة اللّسان العربي والأهم هو لغة القرآن.

وعليه، فالهدف الجوهري لعلم النّحو لم يكن وصفياً بالمعنى الحديث، أي توثيق كل ما يُنطق به، بل كان يهدف إلى التمييز بين الصّحيح والفاسد، والفصيح والملحون، وتقديم نموذج يحتذى به .

1-2 الأركان المنهجية: أصول النحو: إن الممارسة العلمية للنّحوي ليست عشوائية، بل تحكمها أصول منهجية صارمة تُعرف بـ"أصول النحو"، وهي بمثابة الإطار الإبستمولوجي الذي يحدّد مصادر المعرفة وأدوات الاستنباط، إذ إن هذه الأصول التي تشبه إلى حد كبير "أصول الفقه"، تضفي على عمل النّحوي طابعاً شبه قانوني، وتؤكد على هويّته كونه حارسًا للمعايير وليس مجرد جامع للبيانات، وقد حدّد العلماء ضوابط عليا لممارس هذه الأصول بتعريف حدوده العامة، فالنّحوي الأصولي الذي يستعملها له جملة من الوظائف:

***البحث في الأدلة النّحوية:** أن يعرف أنواع الأدلة التي يعتمد عليها الأصوليُّون، مثل القياس بأنواعه (قياس العلّة، قياس الشّبه، قياس الطّرد)، والنّقل بأنواعه (المتواتر، الآحاد)، وشروط قبول هذه الأدلة، كما أشار السيوطي: «فيعرف به القياس وتركيبه وأقسامه، من قياس العلة، وقياس الشبه، وقياس الطرد، إلى غير ذلك على حد أصول الفقه»[6].

***تحقيق معنى أصول النّحو وفائدتها:** أن يحدّد مفهوم أصول النّحو، ويدرس فائدتها في ضبط القواعد النّحوية، وبيان علاقتها بالعلوم الأخرى، مثل أصول الفقه، حيث توجد مناسبة بينهما من حيث المنهج الاستدلالي.

***استقراء كلام العرب:** من مهمات الباحث أن يستقرئ كلام العرب الفصيح، ويستنبط منه القواعد النحويّة، ويحقّق صحّة الاستشهادات، لأن علم النّحو «مستنبط بالقياس والاستقراء من كتاب الله تعالى والكلام الفصيح...»[7].

***الشّمولية:** وهي الوظيفة العليا عند المحدثين واللّغويين، حيث يقوم النّحوي بإملاء المجالس العلمية، ويورد فيها كلام العرب الفصحاء الذي يحتاج إلى التفسير، ثم يفسره ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيده، ومن الفوائد اللغوية ما يختاره[8].

***تفسير غريب اللّغة:** إذ يورد النّحوي كلامًا عن العرب الفصحاء فيه غريب يحتاج إلى التّفسير، ويشرح معانيه وأصوله، ويبين دلالاته اللّغوية[9].

***ضبط الكلام العربي:** النّحوي يضبط إعراب الكلام العربي، ويصحّح التّراكيب، ويقصد انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتّحقير والتّكبير والإضافة والنّسب، ليُلحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة على حدّ قول ابن جني[10].

***بيان علل النّحو:** كما ذكر الفيروزآبادي، فإن النّحوي يبين علل النّحو، وهي كثيرة ومتنوّعة، منها علّة سماع، وعلّة تشبيه، وعلّة استغناء، وعلّة استثقال، وعلّة توكيد، وعلّة تعويض، وغيرها، وكلها تهدف إلى كشف صحّة أغراض العرب ومقاصدهم في كلامهم[11].

***الاستشهاد بكلام العرب:** النّحوي يستشهد بكلام العرب الفصحاء، ويورد الأشعار والأمثال والأخبار، ويبيّن وجوه الاستعمال الصّحيح للّغة[12].

هذه المهمّات تجعل النّحوي أصوليا قادراً على فهم القواعد النّحوية على أسس علمية دقيقة، وتمنحه القدرة على التّمييز بين الصّحيح والمعلّل، وبين ما هو مطرد وما هو شاذ، وتساعده في تطوير علم النّحو وضبطه.

والأصول المعتبرة عند جمهور النّحاة أربعة، ويمكن اختصارها مع الإشارة إلى مصادرها كما يلي:

***السّماع:** هو المصدر الأعلى للمعرفة النّحويّة، ويعتمد على الكلام العربي الفصيح المنقول نقلاً صحيحاً عن العرب الأقحاح[13].

وتتمثل مصادره في:

- **القرآن الكريم وقراءاته المتواترة:** وهو الحجة العليا في النّحو، إذ يُعد أفصح الكلام العربي وأدقّه، ولا يُردّ حكمه.
- **الحديث النبويّ الشّريف:** وقع خلاف بين النّحاة في الاحتجاج به؛ فالبصريون تحرزوا منه خشية أن يكون مروياً بالمعنى لا اللّفظ، بينما أجازه الكوفيون وجمهور المتأخّرين، وأورد ابن هشام أسماء المجيزين والمانعين للاحتجاج بالحديث في النّحو.
- **كلام العرب الفصحاء:** ويشمل الشّعر والنّثر عن القبائل المعروفة بفصاحتها، في فترة زمنيّة تنتهي تقريباً في منتصف القرن الثاني الهجري للحضر، والرابع للبوادي، ولا يُحتج بكلام من بعدهم.

***القياس:** هو حمل فرع على أصل لعلّة جامعة بينهما، أي تطبيق قاعدة مستنبطة من المسموع على غير المسموع. البصريون أعطوا القياس أولوية كبيرة حتى ردوا بعض المسموعات الشّاذّة، أما الكوفيون فكانوا أكثر تسامحاً مع المسموع النّادر[14].

***الإجماع:** هو اتّفاق علماء النّحو على حكم في مسألة، فيكتسب قوة إلزامية ولا يجوز مخالفتها، ويعكس الطّابع التّشريعي للنّحو، حيث يُعتمد على توافق أهل الاختصاص[15].

***استصحاب الحال:** يعني إبقاء الشّيء على أصله حتى يقوم دليل على تغييره، مثل الأصل في الأسماء الإعراب، وفي الأفعال البناء، ولا يُحكم بخلاف ذلك إلا بوجود علّة واضحة[16].

هذه الأصول تشكّل الأساس المنهجي لعلم النّحو العربيّ، وتحدّد كيفية استنباط الأحكام النّحوية وضبط القواعد.

إنّ هذه المنظومة المتكاملة من الأصول تكشف عن هويّة النّحوي الحقيقية، فهو ليس مجرد واصف للّغة، بل هو "فقيه اللّغة". إنّ عمله أشبه بعمل الفقيه الذي يستنبط الأحكام الشّرعية من مصادرها المعتبرة. فالمصطلحات مشتركة (سماع، قياس، إجماع، علة، حكم)، والغاية متشابهة (الوصول إلى الحكم الصحيح)، والمنهجيّة واحدة (الانطلاق من نصوص مرجعية وتطبيق أدوات استنباط منطقية عليها). والأحكام النّحوية نفسها تُصنّف بعبارات فقهية مثل "واجب"، و"ممنوع"، و"حسن"، و"قبيح". ومن ثم، فإن إطلاق لقب "نحوي" على باحث

لا يعمل ضمن هذا الإطار المعرفي يعد خطأ في التصنيف (Category Error)، لأنه يتجاهل الطّبيعة الفقهية-التّشريعية المتأصّلة في هذا العلم.

3.المقاربة الاستشراقية للنحو العربي: اختلاف منهجي جذري:

في مقابل النّموذج المعرفي للنّحوي العربي، الّذي يتّسم بالمعيارية والتّركيز على مدوّنة مغلقة، تطوّر في الغرب نموذج آخر لدراسة اللّغات، هو النّموذج الفيلولوجي، الذي يقوم على أسس منهجية وأهداف مختلفة جذرياً، وعندما وجّه المستشرقون اهتمامهم إلى اللّغة العربيّة، طبقوا عليها هذا النّموذج، مما أدى إلى إنتاج معرفي يختلف في طبيعته وغاياته عن "علم النّحو" التّقليدي.

1.3 الثالوث الفيلولوجي: المناهج الوصفية والتاريخية والمقارنة: تستند الدّراسات اللّغويّة الغربيّة الحديثة، الّتي ورثها المستشرقون وطبّقوها، إلى ثلاثة مناهج رئيسة متكاملة:

الجدول رقم (01): مقارنة بين المناهج اللغوية: الوصفي، التاريخي، والمقارن

المنهج(Method)	الهدف الرئيس	مجال الدراسة والتركيز	المبدأ الأساسي / النظرة	مقارنة بالنحو التقليدي
المنهج الوصفي[17] (Descriptive)	دراسة اللغة وتحليلها كما هي مستخدمة في فترة زمنية ومكانية محددة.	اللغة المنطوقة واللهجات العامية، وتحليل الوحدات بناءً على بنيتها ووظيفتها.	عدم إصدار أحكام قيمة (صواب أو خطأ) على الاستعمال اللغوي.	يختلف عن المنظور المعياري الذي يركز على النصوص القديمة ويهمل اللهجات.
المنهج التاريخي[18] (Diachronic)	تتبع ودراسة تطور الظواهر اللغوية "عبر الزمن."	تاريخ الكلمات والتراكيب والتغيرات الصوتية والصرفية.	اعتبار التغير اللغوي عملية طبيعية تخضع لقوانين، وليس "فساداً" أو "انحطاطاً."	يرفض فكرة "الانحطاط اللغوي" التي قد توجد في المنظور المعياري.
المنهج المقارن[19] (Comparative)	إعادة بناء اللغة الأم الافتراضية، وتحديد علاقات القرابة بين اللغات.	مقارنة اللغات التي تنتمي لأسرة واحدة (مثل الأسرة السامية).	وضع اللغة في سياق أوسع (عائلتها اللغوية) لفهم تطورها المشترك.	يقدم منظوراً خارجياً، على عكس التركيز الداخلي الحصري لعلم النحو العربي.

2-3 تطبيق المناهج الغربية على العربية: بنى جديدة وأهداف مختلفة: عندما طبّق المستشرقون هذه المناهج على اللّغة العربيّة، نتج عن ذلك مؤلّفات نحويّة تختلف في هيكلها ومحتواها وأهدافها عن كتب النّحو العربيّة الأصولية التّراثية، فالمستشرقون المتأخّرون على وجه الخصوص، بدأوا ينسلخون تدريجياً عن التّأثّر بطريقة العرض والمصطلح العربي، واتّجهوا نحو تطبيق النّماذج اللّسانية الغربية بشكل كامل[20].

- **كسر القالب التّقليدي:** يتجلى هذا الاختلاف بوضوح في بنية مؤلّفاتهم، فبينما تبدأ كتب النّحو العربيّة غالباً بباب "الكلام وما يتألّف منه" ثم تنتقل إلى "الإعراب والبناء" ثم أبواب المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، نجد أن المستشرقين يتبعون ترتيباً مختلفاً، على سبيل المثال، كتاب "نحو العربيّة الفصحى" للمستشرق فولفديتريش فيشر (تلميذ أوغست فيشر) يبدأ بقواعد الكتابة والأصوات، ثم ينتقل إلى الصّرف (الأسماء، الأفعال، الضمائر)،

ويختتم بالنّحو (علاقات الكلمات في الجملة)، وهذا التّرتيب مستلهم من النّماذج اللّسانية الحديثة الّتي تدرس اللّغة من مستوياتها الدّنيا (الصّوت) إلى العليا (التّركيب)، وليس من بنية التّراث النّحوي العربيّ[21].

- **أمثلة بارزة على الاختلاف:**
  - **"النّحو العربي" لدي ساسي (1810):** يُعدّ هذا الكتاب نقطة تحوّل، فعلى الرّغم من تأثّره الواضح بالمصادر العربية، إلا أنّه كان أول محاولة منهجية لتقديم النّحو العربي في قالب منظم وموجّه للطّلاب الأوروبيين، مما جعله أساساً للدّراسات العربية الأكاديمية في الغرب[22].
  - **"A Grammar of the Arabic Language" لوليم رايت:** هذا الكتاب، المترجم والموسّع عن عمل الألماني كاسباري، أصبح المرجع القياسي للنّحو العربي باللّغة الإنجليزية لعقود طويلة، يتميّز الكتاب بتنظيمه الدّقيق، واستخدامه للمصطلحات الإنجليزية إلى جانب العربيّة، واحتوائه على ملاحظات في علم اللّغات السّامية المقارن، وتفصيله لنماذج التّصريف، وكلها سمات مميزة للتّقليد الفيلولوجي الأوروبي. إنه كتاب يصف اللّغة بدقة علمية، ولا يهدف إلى فرض معيار للاستخدام[23].
- **التّركيز على "البيانات" لا "المدوّنة":** من أهم نقاط الاختلاف أن المستشرقين وسّعوا نطاق مصادرهم اللّغوية بشكل كبير، متجاوزين الحدود الصّارمة لـ"السّماع"، فقد اعتمدوا في دراساتهم على نصوص من العصور الإسلامية المتأخّرة، وأوراق البردي، والنّقوش، والكتابات على النّقود، واللّهجات الحديثة، بهدف بناء صورة أكثر شمولية لتاريخ اللّغة وتطوّرها، وهذا المنهج القائم على جمع "البيانات" (Data) من كل المصادر المتاحة يقف على النقيض تماماً من منهج النّحوي القائم على استنباط القواعد من "مدونة" (Canon) مغلقة ومحددة[24].

إنّ هذا الاختلاف الجذري في المنهج والغاية يقودنا إلى هوّة معرفيّة (Epistemological Chasm) تفصل بين العالمين، فالنّحوي يبحث عن "الحقيقة"، أي القاعدة الصّحيحة والمعيار الأمثل، الذي يستخلصه من مدوّنة مرجعية مقدّسة وباستخدام القياس المنطقي، هدفه هو الحفاظ على هذه الحقيقة والدّفاع عنها.

في المقابل يبحث الفيلولوجي عن "الواقع" أي الحقيقة التّجريبية المتمثّلة في كل ما قيل أو كتب بالفعل، هدفه هو جمع كل البيانات المتاحة من أي مصدر أو عصر لوصف ما قيل، وليس ما "ينبغي" أن يقال.

هذا التّباين الأساس يفسر نظرتهما المختلفة للتّغيّر اللّغوي: فالنّحوي يراه "لحناً" وفساداً وانحرافاً عن الحقيقة المثالية، بينما يراه الفيلولوجي "تطوّراً" وواقعاً تاريخياً يجب توثيقه وتحليله، وبما أن موضوع دراستهما وهدفهما مختلفان، فلا يمكن أن تكون هويّتهما العلمية وألقابهما مترادفة.

لتوضيح هذه الفروق الجوهرية، يمكن تلخيصها في الجدول الآتي:

الجدول رقم (02): توضيح الفروق الجوهرية بين النّحوي والفيلولوجي

السمة	النحوي التقليدي (النحوي)	الفيلولوجي المستشرق (الفيلولوجي)
الغاية الأساسية	**معيارية:** تأسيس وحفظ معيار للاستعمال الصحيح (الفصحى).	**وصفية/تاريخية:** توثيق وتفسير اللغة كما هي مستعملة وكما تطورت.
النظرة إلى اللغة	نظام مثالي وكامل تجلى في عصر ذهبي؛ التغيير يُنظر إليه كفساد (لحن).	ظاهرة اجتماعية ديناميكية ومتطورة؛ التغيير عملية طبيعية تخضع للدراسة.

المنهجية الجوهرية	أصول النحو (مبادئ شبه فقهية).	الفيلولوجيا العلمية (اللسانيات الوصفية، التاريخية/التزامنية، والمقارنة).
الأدلة الأساس	**السماع:** مدونة مغلقة وذات حجية (القرآن، شعر ونثر محدد).	**بيانات تجريبية مفتوحة:** جميع النصوص، النقوش، البرديات، واللهجات من كل العصور.
الأداة الرئيسة	**القياس:** مبني على المدونة المعتبرة.	**الاستقراء والتصنيف وإعادة البناء التاريخي:** بناءً على كل البيانات المتاحة.
الناتج العلمي	كتب قواعد معيارية، شروح، وأحكام بصحة التراكيب اللغوية.	كتب قواعد وصفية/تاريخية، معاجم تاريخية، تحقيقات نقدية للنصوص، دراسات أصول لغوية.
الهوية العلمية	**فقيه لغوي:** حارس لمعيار مقدس وأدبي.	**عالم لغوي:** موثّق ومحلل للحقائق والتاريخ اللغوي.

4.أوغست فيشر (1865-1949): دراسة حالة في الفيلولوجيا: يمثل أوغست فيشر النّموذج الأمثل للعالم الفيلولوجي الذي كرّس حياته لدراسة اللّغة العربيّة بمنهجية علمية صارمة. إنّ تحليل أعماله، وخاصة مشروعه المعجمي الضّخم، لا يترك مجالاً للشّك في أنّ هويّته العلميّة تنتمي إلى التّقليد الفيلولوجي الأوروبي، وتقف على النّقيض من هويّة النّحوي التّقليدي.

1.4 "كنز اللّغة العربيّة" (Thesaurus Linguae Arabicae): المشروع المعجمي التّاريخي: إن العمل الأبرز الّذي ارتبط باسم فيشر هو مشروعه الطّموح لوضع معجم تاريخي للّغة العربيّة. هذا المشروع، في فلسفته ومنهجيته، هو الدّليل القاطع على انتمائه الفكري[25].

- **الرّؤية:** لم يكن هدف فيشر مجرد جمع مفردات اللّغة العربيّة في معجم تقليدي، بل كان يهدف إلى إنشاء "معجم تاريخي" على غرار معجم أكسفورد الإنجليزي (Oxford English Dictionary)، غايته كانت تتبّع "حياة" كل كلمة عربية، ورصد تطوّر دلالاتها واستعمالاتها عبر جميع العصور التّاريخية، من أقدم النّقوش إلى العصر الحديث، هذه الرّؤية بطبيعتها تاريخية (Diachronic) ووصفية، وليست معيارية. فقد انتقد فيشر المعاجم العربيّة القديمة لأنها "لا تعالج النّاحية التّاريخية لمفردات اللّغة" واقتصرت على التّمييز بين الفصيح وغير الفصيح، وهو ما اعتبره عائقاً أمام فهم القوّة الحيويّة للّغة.[26]
- **المنهجية السّباعية:** في التّقرير المفصّل الذي قدمه لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، عرض فيشر خطته المنهجية الدقيقة، والتي تعد درساً في تطبيق الفيلولوجيا الحديثة[27]، فقد رأى أن كل كلمة يجب أن تُعرض من سبع وجهات نظر:

1. **الوجهة التّاريخية:** ترتيب معاني الكلمة ترتيباً زمنياً حسب ظهورها في النّصوص، مع شواهدها المؤرّخة.
2. **الوجهة الاشتقاقية (Etymological):** البحث عن أصل الكلمة، بما في ذلك مقارنتها بنظائرها في اللّغات السّامية الأخرى.
3. **الوجهة التّصريفية (Morphological):** توثيق جميع الصّيغ الصّرفية المستعملة للكلمة، مع التّركيز على الصّيغ النّادرة أو الشّاذة.

4. **الوجهة التّعبيرية (Semantic):** تحديد معاني الكلمة بدقّة، وترتيبها من الحسي إلى المجرّد، ومن الحقيقي إلى المجازي.
5. **الوجهة النّحويّة (Syntactic):** وصف سلوك الكلمة في التّركيب، ككون الفعل لازماً أو متعدّياً، والصّلات الّتي تربطها بغيرها.
6. **الوجهة البيانية (Rhetorical):** رصد التّعبيرات الاصطلاحية والأساليب البلاغية التي ترد فيها الكلمة.
7. **الوجهة الأسلوبية (Stylistic):** تحديد السّياقات التي تستعمل فيها الكلمة (لغة القرآن، الشّعر، النّثر الفني، لغة العلوم، إلخ).

- **المصادر:** كانت مصادر فيشر التي خطّط للاعتماد عليها شاملة ومنفتحة، وتتجاوز بشكل كامل حدود "السّماع" عند النّحاة، فقد شملت قائمته: "القرآن والحديث والشّعر والأمثال والمؤلّفات التّاريخية الجغرافية، وكتب الأدب والكتابات المنقوشة والمخطوطات على أوراق البردي وعلى النّقود"، بالإضافة إلى "الكتب الفنيّة والمصطلحات"[28]، هذا الانفتاح على كل أثر مكتوب، بغض النّظر عن عصره أو "فصاحته"، هو السّمة المميّزة للمنهج الفيلولوجي الذي يرى في كل نصّ وثيقة تاريخية وبيانات لغويّة قيّمة.

إنّ مشروع فيشر المعجمي هو في جوهره "مشروع مضاد للنّحو" بالمعنى التّقليد، فبينما يهدف عمل النّحوي إلى تثبيت اللّغة في لحظة مثالية (عصر الاحتجاج) ويكون عمله متزامناً (Synchronic) ومعيارياً، فإن مشروع فيشر يهدف إلى رصد حركة اللّغة وتغيرها عبر الزّمن، وعمله بطبيعته تاريخي (Diachronic) ووصفي، لأن النّحوي يسعى إلى "استبعاد" ما ليس فصيحاً[29]، وفيشر يسعى إلى "تضمين" كل ما هو موثّق، فالفلسفة الكامنة وراء عمله الأكبر تتعارض بشكل مباشر مع فلسفة النّحوي، مما يجعل الجمع بين اللّقبين في شخصه تناقضاً منهجياً.

2-4 أعمال فيشر النحوية والتعليمية: لم يقتصر إسهام فيشر على المعجمية، بل امتدّ إلى الدّراسات النّحويّة والتّعليمية، فقد شارك في تحرير وإصدار كتاب "مختارات من النّثر العربي (Arabische Chrestomathie aus Prosaschriftstellern)"، وهو كتاب تعليمي أساس لطلاب العربية في الجامعات الغربية، وكما هو الحال في أعمال رايت ودي ساسي، فإن هذه الكتب التّعليمية مصمّمة وفقاً لاحتياجات ومنهجيات التّعليم الغربية[30]. فهي تقدّم شروحاً نحويّة وصرفيّة، وتتضمّن إشارات إلى علم اللّغات السّامية المقارن، وتهدف إلى تزويد الطّالب الغربي بالأدوات اللازمة لفهم النّصوص العربيّة بشكل علمي، لأن الغاية هنا هي الفهم والتّحليل، وليست تنشئة "نحوي" بالمعنى التّقليدي، القادر على إصدار الأحكام والمشاركة في الجدل النّحوي المبني على أصول النّحو.

أعمال فيشر سواء في المعجمية أو النّحو، تظهره باستمرار باعتباره عالمًا فيلولوجيًّا من الطّراز الرّفيع، يطبّق بصرامة ودقّة أدوات المنهج التّاريخي والمقارن والوصفي على المادة اللّغويّة العربيّة، ومعرفته بالعربيّة كانت وسيلته لتحقيق هدف علمي محدد، وهو بناء تاريخ شامل للّغة، وليس غاية في حدّ ذاتها للحفاظ على معيارها.

5- دلالة اعتراف مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

قد يبدو أن عضوية أوغست فيشر في مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، وهي أعلى هيئة لغويّة عربيّة دليلاً قاطعاً على الاعتراف به على أنه "نحويٌّ"، ولكن القراءة المتعمّقة لسياق هذه العضوية وطبيعة المجمع نفسه

تكشف عن دلالة مختلفة تماماً، فهذا الاعتراف لم يكن إقراراً تقليدياً، بل كان فعلاً حداثياً يعكس طبيعة المؤسّسة وأهدافها في القرن العشرين.

1-5 عضوية فيشر: تقدير للتميز العلمي: تم اختيار أوغست فيشر ليكون عضواً في مجمع اللّغة العربية بالقاهرة منذ تأسيسه عام 1932م، وتصف وثائق المجمع فيشر بأنه كان "أحد كبار المستشرقين الألمان، كما كان حجّة في اللّغات الشّرقية"، هذا التّوصيف دقيق، فهو يعترف به كـ"حجّة" و"عالم كبير"، وهي شهادة بمكانته العلميّة الرّفيعة[31] .

والأهم من ذلك، أنّ فيشر لم يكن المستشرق الوحيد في الهيئة التّأسيسية للمجمع، فقد ضمت القائمة الأولى أسماء لامعة أخرى من المستشرقين مثل هاملتون جب (H.A.R. Gibb) من بريطانيا، ولويس ماسينيون (Louis Massignon) من فرنسا[32].

إنّ وجود هذا العدد من العلماء الغربيين منذ اللّحظة الأولى لتأسيس المجمع يشير بوضوح إلى أنّ المجمع لم يؤسّس ليكون مؤسّسة تقليدية منغلقة، بل كان ذا توجّه عالمي وعلمي، يسعى إلى الاستفادة من الخبرات الدوليّة في خدمة اللّغة العربيّة .

إنّ المجمع نفسه كان مؤسسة حديثة، أنشئت بمرسوم ملكي عام 1932م، وكانت من أولى مهامه التي نصّ عليها مرسوم إنشائه هي "وضع معجم تاريخي للّغة العربيّة"، وهذا الهدف تحديداً يكشف سر دعوة فيشر، فالمجمع بتبنيه لمشروع علمي حديث مثل المعجم التّاريخي، كان بحاجة إلى خبرة العلماء الذين أتقنوا المنهجية اللاّزمة لإنجازه، أي منهجية الفيلولوجيا التّاريخية، وكان فيشر هو الرّائد العالمي في هذا المجال فيما يخصّ اللّغة العربيّة[33].

2-5 تفسير اللّفتة: اعتراف حداثي لا تقليدي: إنّ دعوة المجمع لفيشر لم تكن منحه لقباً تقليدياً، بل كانت اعترافاً بمكانته كـ"عالم لغوي" (عالم لغوي) وفيلولوجي من الطّراز الأول، لقد كان المجمع يدرك أن إنجاز مشروع بحجم المعجم التاريخي يتطلّب أدوات معرفية ومنهجية تختلف عن أدوات النّحو التّقليدي. وقد ساهم فيشر بشكل مباشر في هذا المشروع، حيث وضع المجمّع تحت تصرّفه الإمكانيات، وقدم فيشر بدوره خطّته وملاحظاته وبطاقاته التي جمعها على مدار سنوات طويلة لتكون نواة للمشروع[34].

يمكن فهم هذا التّوجّه من خلال آراء شخصيات بارزة في المجمع، مثل الدكتور إبراهيم مدكور، الذي ترأسه لاحقاً، فقد أشاد مدكور مراراً بالمنهج العلمي الدّقيق للمستشرقين، وبجهودهم في تحقيق المخطوطات ونشرها، معتبراً أن عملهم كان ضرورياً للكشف عن كنوز التّراث العربي، ولولا منهجهم الصّارم لما ظهرت هذه المؤلّفات بالدّقة التي ظهرت بها، هذه النظرة الموضوعية، التي تقدّر الإسهام المنهجي والعلمي للمستشرقين بغض النّظر عن خلفياتهم، هي الّتي حكمت قرار المجمع[35].

لذلك، فإن عضوية فيشر في المجمع لا تثبت أنه كان "نحوياً" بالمعنى التّراثي، بل على العكس، هي تثبت أن المجمع نفسه كان مؤسسة حديثة تسعى إلى بناء جسور بين التّقاليد المعرفيّة، لقد كان المجمع يمثل محاولة للتّوفيق بين الهدف التّقليدي (خدمة اللّغة العربيّة والحفاظ عليها) والوسائل الحديثة (المناهج العلمية

الفيلولوجية) اللازمة لتحقيق هذا الهدف في العصر الحديث، فبدلاً من أن تكون عضويّة فيشر دليلاً على اندماجه في نموذج "النّحوي"، كانت دليلاً على تأثير النموذج "الفيلولوجي" على المؤسسات اللّغويّة العربيّة الحديثة ورغبتها في تبني أدواته، ولقد كان الاعتراف به اعترافاً بقيمة خبرة مختلفة ومكملة، وليست مطابقة[36].

6- خلاصة واستنتاجات: عالم بالعربية، ولكن هل هو "نحوي"؟:

بعد هذا التّحليل المقارن للمنظومتين المعرفيتين، وتطبيق ذلك على حالة المستشرق الألماني أوغست فيشر، يمكن الوصول إلى إجابة على السّؤال الذي طرح في البداية، لأن مسألة إطلاق لقب "نحوي" على عالم مستشرق ليست مجرّد مسألة لغويّة أو تكريمية، بل هي قضيّة تتعلّق بالدّقة المنهجية والوعي بالفروق الجوهرية بين التّقاليد الفكرية.

6-1 إعادة صياغة الحجّة: لقد أظهر التّحليل أن هويّة "النّحوي" في التّراث العربي الإسلامي تتجاوز مجرد الخبرة بقواعد اللّغة، فالنّحوي هو "فقيه لغوي"، يعمل ضمن إطار منهجي صارم هو "أصول النحو" (السّماع، القياس، الإجماع والاستصحاب)، وغايته الأساس معيارية، تتمثل في حفظ معيار لغوي مقدّس وصونه من الخطأ.

أما الفيلولوجي المستشرق، فهو "عالم لغوي" بالمعنى الحديث، يعمل ضمن إطار المنهج العلمي (الوصفي، التاريخي، المقارن)، وغايته الأساس هي توثيق وتحليل وتأريخ الظّواهر اللّغويّة باعتبارها حقائق تجريبية، دون إصدار أحكام معيارية.

6-2 الحكم في قضية فيشر: بناءً على هذا التّمييز، يتّضح أنّ أوغست فيشر بكل المقاييس كان فيلولوجياً وليس نحوياً، ذلك أن منهجيّته وأهدافه والإطار الفكري الذي انطلق منه، كلها تنتمي إلى مدرسة الفيلولوجيا الأوروبية، ومشروعه الأكبر "المعجم التّاريخي للّغة العربيّة" هو التّجسيد الأمثل لهذه الهويّة العلمية؛ فهو مشروع يقوم على رصد التطوّر والتغيّر عبر الزّمن، ويستمد مادته من كل المصادر المتاحة، وهي فلسفة تتعارض بشكل مباشر مع هدف النّحوي المتمثّل في تثبيت اللّغة عند معيار مثالي متزامن.

أما عضويّته في مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة فهي لا تغيّر من هذه الحقيقة، بل تؤكّدها؛ فقد كانت اعترافاً من مؤسسة عربيّة حديثة بتميّزه العلمي في مجاله (الفيلولوجيا التّاريخية)، وسعياً للاستفادة من هذه الخبرة المنهجية في تحقيق أهداف المجمع الحداثية.

6-3 أهمية دقة المصطلح: إنّ الإصرار على استخدام المصطلحات بدقّة ليس ترفاً أكاديمياً، بل هو ضرورة للحفاظ على وضوح الفكر وتجنّب الخلط بين النّماذج المعرفيّة، فإطلاق لقب "نحوي" على فيشر أو غيره من المستشرقين يطمس الفروق الحقيقية والهامة بين تقليدين فكريين عظيمين، لكل منهما إسهاماته وقيمته، فبدلاً من هذا المصطلح غير الدّقيق، يمكن استخدام ألقاب أخرى أكثر دقة وملاءمة لوصف إسهاماتهم العلمية، مثل:

- **عالم لغوي (عالم لغوي):** وهو مصطلح عام ودقيق يصف خبرته العلميّة باللّغة.
- **فيلولوجي (فيلولوجي):** وهو المصطلح الأدق لوصف انتمائه المنهجي والمدرسي.
- **معجمي تاريخي (معجمي تاريخي):** وهو توصيف دقيق لعمله الأبرز في مجال المعجمية.

7.خاتمة:

إنّ العلاقة بين الدّراسات الاستشراقية والتّراث اللّغوي العربي علاقة مركبة، تتراوح بين النّقد الموضوعي ، والتّقدير للإسهامات العلمية، ومحاولات التّجديد والتّوليف كما فعل بعض المحدثين العرب الذين تأثّروا باللّسانيات الغربية.

ففهم هذه العلاقة يتطلب وعياً نقدياً قادراً على التّمييز بين المناهج والأهداف، إنّ تقدير جهود عالم مثل أوغست فيشر لا يكون بمنحه لقباً لا يتناسب مع هويته العلمية، بل يكون بالاعتراف بإسهاماته الضخمة في مجال الفيلولوجيا العربيّة، وفهم القيمة المعرفية التي أضافها عمله لتاريخ دراسة اللّغة العربيّة.

ففي هذا التّمييز الدّقيق يكمن الاحترام الحقيقي لكلا التّقليدين: تقليد "النّحوي" كونه حارسًا للمعايير، وتقليد "الفيلولوجي" كونه مؤرخًا للغة.

الهوامش:

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، (1952 م)، كتاب الخصائص، القاهرة: دار الكتب المصرية (تحقيق محمد علي النجار)، ج1، ص35.

[2] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (1401 هـ/ 1981 م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، بيروت: دار الفكر، ج1، ص752.

[3] الزبيدي، مرتضى الحسيني، (١٣٨٥ هـ/ 1965 م)، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ج40، ص41.

[4] التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي، (1996 م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ج2، ص1684.

[5] المرجع السابق: الزبيدي، تاج العروس، ج40، ص41.

[6] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (1427 هـ/ 2006 م)، الاقتراح في أصول النحو، دار البيروتي، دمشق – سوريا، ص 2.

[7] الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد، (1430 هـ/ 2009 م)، دليل الطالبين لكلام النحويين، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت، ص، 11.

[8] ينظر: الرافعي، مصطفى صادق، (1394 هـ/ 1974 م)، *تاريخ آداب العرب*، بيروت: دار الكتاب العربي، ص205.

[9] ينظر: المرجع نفسه: الرافعي، تاريخ آداب العرب، ص204.

[10] ينظر: ابن جني، الخصائص، ج1، ص35.

[11] ينظر: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب،2000 م، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ص123.

[12] ينظر: ابن الأثير، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد، (1375 هـ/ 1956 م)، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، بغداد – العراق، ص7.

[13] ينظر: السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، ص91.

[14] ينظر: المرجع نفسه: السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، ص، 224.

[15] ينظر: مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول النحو 1، جامعة المدينة العالمية، ص، 165.

[16] ينظر: المرجع السابق: السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، ص، 356.

[17] ينظر: بوزنية، رضا، 2018، "المنهج الوصفي بين التراث اللغوي العربي واللسانيات الحديثة"، مجلة النَّاص، جامعة جيجل (الجزائر)، العدد 13، العدد 24، ص 3-14، الصفحة 3.

[18] ينظر: الرافعي، تاريخ آداب العرب، ص40.

[19] ينظر: خالدي، خالد (2023)، المنهج المقارن وأثره في الدراسات اللغوية، مجلة الموروث، الجزائر، المجلد 10، العدد 2، ص 75-87، الصفحة 76.

[20] ينظر: م.د، آلاء شفيق وهاب، "أثر الاستشراق في الدراسات النحويّة الحديثة"، مجلة دراسات استشراقية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، العدد (صيف 2023)، متاح على: **https://iicss.iq/?id=40&sid=622**، تمت زيارته بتاريخ 2025/11/15، الساعة 00:47 صباحًا.

[21] ينظر: نورالدين، امبارك، 2022، تطبيقات النظريات اللسانية الحديثة على اللغة العربية "تمام حسان" أنموذجا، مجلة اللغة الوظيفية، الجزائر، المجلد 9، العدد 1، الصفحات 152-171، صفحة 155.

[22] ينظر: حر، محمد، 2019، بعض مظاهر عالمية اللغة العربية قديما وحديثا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة المدية، الجزائر، مجلد 12، عدد 2، ص، 373-374.

[23] ينظر: بونوة، حكيم، 2021، جهود المستشرقين في التحقيق والتوثيق للأدب العربي، مجلة اللغة العربية، الجزائر، المجلد 23، العدد 2، الصفحات 409-448، ص413-417.

[24] ينظر: المرجع نفسه: بونوة، حكيم، جهود المستشرقين في التحقيق والتوثيق للأدب العربي، ص410.

[25] ينظر: بوخيرة، عطاالله، 2023م، "المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية أوغست فيشر (1865-1949م)"، مجلة رفوف، الجزائر، المجلد 11، العدد 2، الصفحات 340-350، ص 344.

[26] ينظر: خبوش، نرجس، 2023م، "صناعة المعجم العربي عند المستشرق الألماني فيشر"، مجلة دراسات استشراقية، بغداد، المجلد 26، العدد 1، الصفحات 196-210، ص200.

[27] ينظر: فيشر، أوجست، "مجمع اللغة العربية بالقاهرة"، 31 ديسمبر 1999م، **https://www.arabicacademy.gov.eg/ar/members/%D8%B9%D8%B6%D9%88/%D9%81%D9%8A%D8%B4%D8%B1%D8%8C_%D8%A7%D9%88%D8%AC%D8%B3%D8%AA**، تاريخ الزيارة: 15 نوفمبر 2025م، الساعة 11:37 صباحاً.

[28] ينظر: المرجع السابق: خبوش نرجس، "صناعة المعجم العربي عند المستشرق الألماني فيشر"، ص202-203.

[29] ينظر: بوخيرة عطاالله، "المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية أوغست فيشر (1865-1949م)"، ص346.

[30] **Brünnow, Rudolf Ernst & Fischer, August, "Chrestomathy of Classical Arabic Prose Literature", 24 November 2024, https://www.harrassowitz-verlag.de/title_1115.ahtml, accessed: 15 November 2025, 12:12 PM.**

[31] ينظر: فيشر، أوجست، "مجمع اللغة العربية بالقاهرة"، تاريخ الزيارة: 15 نوفمبر 2025م، الساعة 2:03 مساءً.

[32] ينظر: فكر، مجلة، "مُستشرقون في مجامع اللغة العربية"، 12 سبتمبر 2025، **https://fikrmag.com/4672**/، تاريخ الزيارة: 15 نوفمبر 2025، 2:05 مساءً.

[33] ينظر: نجم الدين، خلف الله، العربي الجديد، "أوغست فيشر وقصّة معجم مُبَدَّد"، 24 يونيو 2022، **https://www.alaraby.co.uk/culture**/أوغست-فيشر-وقصّة-معجم-مُبَدَّد، تاريخ الزيارة: 15 نوفمبر 2025، 2:08 مساءً.

[34] ينظر: عواريب، سليم. (2020). المعجم اللغوي التاريخي من منظور أوجست فيشر وعلم اللغة الحديث. مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، العدد 04، ص 490-502، الصفحة493.

[35] ينظر: غربي صابر (2024). "إسهامات المستشرقين في اللغة والأدب - بين القبول والرفض-". مجلة التأويل وتحليل الخطاب، الجزائر، المجلد 5، العدد 2، ص 67-82، ص77.

[36] ينظر: زيداني، أنفال، 2023، جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في صناعة المعجم العربي، مجلة التعليمية، الجزائر، مجلد 13، عدد 1، صفحات 84-100، ص 89.

المصادر والمراجع:

1-المعاجم

1-الزبيدي، مرتضى الحسيني، (1385 هـ/ 1965 م)، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ج40.

2-التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي، (1996 م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ج2.

3-الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (2000 م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.

2- الكتب

1-ابن الأثير، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد، (1375 هـ/ 1956 م)، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، بغداد – العراق.

2-ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، (1952 م)، الخصائص، القاهرة: دار الكتب المصرية، تحقيق محمد علي النجار، ج1.

3-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (1401 هـ/ 1981 م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت: دار الفكر، ج1.

4-الرافعي، مصطفى صادق، (1394 هـ/ 1974 م)، تاريخ آداب العرب، بيروت: دار الكتاب العربي.

5-الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد، (1430 هـ/ 2009 م)، دليل الطالبين لكلام النحويين، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، الكويت.

6-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (1427 هـ/ 2006 م)، الاقتراح في أصول النحو، دار البيروتي، دمشق – سوريا.

7-مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول النحو 1، جامعة المدينة العالمية.

3- المقالات والمو اقع

1-ألاء شفيق وهاب، "أثر الاستشراق في الدراسات النحويّة الحديثة"، مجلة دراسات استشراقية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، العدد صيف 2023، متاح على :https://iicss.iq/?id=40&sid=622

2-بونوة، حكيم، (2021)، "جهود المستشرقين في التحقيق والتوثيق للأدب العربي"، مجلة اللغة العربية، الجزائر، المجلد 23، العدد 2.

3-بوخيرة، عطاالله، (2023 م)، "المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية أوغست فيشر"، مجلة رفوف، الجزائر، المجلد 11، العدد 2.

4-بوزنية، رضا، (2018)، "المنهج الوصفي بين التراث اللغوي العربي واللسانيات الحديثة"، مجلة النّاص، جامعة جيجل – الجزائر، العدد 13، العدد 24.

5-خبوش، نرجس، (2023 م)، "صناعة المعجم العربي عند المستشرق الألماني فيشر"، مجلة دراسات استشراقية، بغداد، المجلد 26، العدد 1.

6-خالد، خالدي، (2023)، "المنهج المقارن وأثره في الدراسات اللغوية"، مجلة الموروث، الجزائر، المجلد 10، العدد 2.

7-حر، محمد، (2019)، "بعض مظاهر عالمية اللغة العربية قديما وحديثا"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة المدية، الجزائر، مجلد 12، عدد 2.

8-عواريب، سليم، (2020)، "المعجم اللغوي التاريخي من منظور أوجست فيشر وعلم اللغة الحديث"، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي – الجزائر، العدد 4.

9-فكر، مجلة، "مستشرقون في مجامع اللغة العربية"، 12 سبتمبر 2025، https://fikrmag.com/4672/

10-فيشر، أوجست، "مجمع اللغة العربية بالقاهرة"، 31 ديسمبر 1999، https://www.arabicacademy.gov.eg/ar/members/...

11-نورالدين، امبارك، (2022)، "تطبيقات النظريات اللسانية الحديثة على اللغة العربية – تمام حسان أنموذجًا"، مجلة اللغة الوظيفية، الجزائر، المجلد 9، العدد 1.

12-نجم الدين، خلف الله، "أوغست فيشر وقصّة معجم مُبَدَّد"، العربي الجديد، 24 يونيو 2022، https://www.alaraby.co.uk/culture/...

13-زيداني، أنفال، (2023)، "جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في صناعة المعجم العربي"، مجلة التعليمية، الجزائر، مجلد 13، عدد 1.

14-غربي، صابر، (2024)، "إسهامات المستشرقين في اللغة والأدب – بين القبول والرفض"، مجلة التأويل وتحليل الخطاب، الجزائر، المجلد 5، العدد 2.

4- المراجع الأجنبية

Brünnow, Rudolf Ernst & Fischer, August (2024) ،Chrestomathy of Classical Arabic Prose Literature ،Harrassowitz Verlag.
https://www.harrassowitz-verlag.de/title_1115.ahtml